

الأعلام العلية في مناقب ابن تيمية

أغني منها في تلك المدة ولا رأيتني أفقرهما مني فيها .
وحكى غير واحد ما اشتهر عنه من كثرة الايثار وتفقد المحتاجين والغرباء ورقى الحال من
الفقهاء والقراء واجتهاده في مصالحهم وصلاتهم ومساعدته لهم بل ولكل احد من العامة
والخاصة ممن يمكنه فعل الخير معه وإسداء المعروف اليه بقوله وفعله ووجهه وجاهه .
وأما تواضعه فما رأيت ولا سمعت بأحد من أهل عصره مثله في ذلك كان يتواضع للكبير
والصغير والجليل والحقير والغنى الصالح والفقير وكان يدني الفقير الصالح ويكرمه ويؤنسه
ويبسطه بحديثه المستحلى زيادة على مثله من الاغنياء حتى أنه ربما خدمه بنفسه وأعانته
بحمل حاجته جبرا لقلبه وتقربا بذلك الى ربه .
وكان لا يسأم ممن يستفتيه أو يسأله بل يقبل عليه ببشاشة وجه ولين عريكة ويقف معه حتى
يكون هو الذي يفارقه كبيرا كان أو صغيرا رجلا أو امرأة حرا أو عبدا عالما أو عاميا
حاضرا أو باديا ولا يجبهه ولا يخرجه ولا ينفره بكلام يوحشه بل يجيبه ويفهمه ويعرفه الخطأ
من الصواب بلطف وانبساط .
وكان يلزم التواضع في حضوره من الناس ومغيبه عنهم في